

التعارض هنا هي تقديم رواية أهل البيت عليهم السلام فإنهم أحد الثقلين فالأقوى -
إذاً - عدم الجواز والظاهر البطلان.

ولا عبرة بعدد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يخالف نقلها أحد
من أئمة أهل البيت عليهم السلام فضلاً عن إجماعهم، فإن عصمة النقل لهم تفوق
كل رواية ودراية كما في حديث الثقلين المتواتر.

ثم الروايات المتواترة من طريق الفريقين الأمانة بقراءة الحمد في
الركعتين تساند القول أن أمين ليس فيها فإنها حسب تواتر القرآن خالية عنها،
إذاً فهي كلام خارج عن فرض الصلاة وندبها، فتبطل به الصلاة أم - ولأقل
تقدير يحرم.

والقول أن دعاء الهداية في قلب السبع المثاني وهي قلب الصلاة، أنها
خير دعاء، والتأمين بعد الدعاء من السنة فهو هنا أحرى، وقد أمرنا بالدعاء
في الصلاة وهو من الدعاء بعد الدعاء، إذاً فهو - لأقل تقدير - جائز إن لم
يكن ندباً.

إنه مردود إلى قائله لكونه اجتهاداً ضد النص، ولا نقبل حديثاً يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يكذبه عترته المعصومون عليهم السلام.

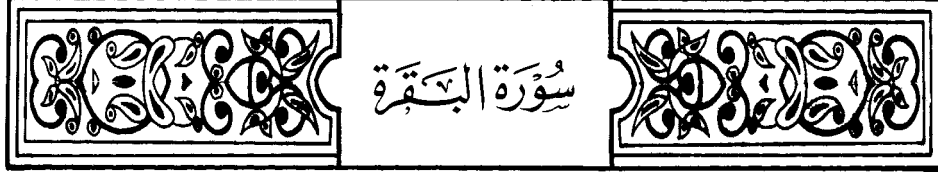
وهذه ضابطة سارية المفعول أن الروايتين المتعارضتين المرويتين عن
الرسول صلى الله عليه وسلم تعرضان على كتاب الله، ثم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعترة

= المستدرك أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي في كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة في سياق
مطاعن الثاني، أجمع أهل النقل عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أنهم بأجمعهم قالوا: من قال
أمين فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة لأنها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من
يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل ثم استن أنصاره بروايات متخرصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ذلك بأعلى صوته وأنكر أهل البيت هذه الرواية وفي روايات عدة «وعلى من خلفه أن
يقولوا الحمد لله رب العالمين» رواه جميل عن أبي عبد الله عليه السلام وفضيل.

هم حملة السنة حين تثبت عنهم له ﷺ رواية، سواء أسندوها إلى رسول الله ﷺ أم لم يسندوها، فإنهم - على أية حال - ليسوا إلا حملة السنة عن الرسول ﷺ لا يزيدون عليها ولا ينقصون عنها، كما الرسول ﷺ عن الله.



سُورَةُ الْبَقَرَةِ



«مدنية - وآياتها مائتان وست وثمانون»

أسماء السور القرآنية التي هي أيضاً بتسمية الرسول وحيًا، كترتيب السور والآيات الذي يساور التنزيل في الوحي، مما يؤيد وحي التأليف، فالقرآن المفصل وحيان وحي التنزيل ووحى التأليف، ولو أن مات الرسول ﷺ عن قرآن التنزيل مبعثرة الآيات دون تأليف، فكيف إذا هذه التسميات، هل هي تسميات مسبقة عن السور المسميات التي ألفها أناس بعد الرسول ﷺ؟ وما هي إلا فوضى جزاف، يستحيل معها انضباط هذه الأسماء دون خلاف واختلاف على مرّ العصور!

فكما أن وحي التنزيل في محكم القرآن ومفصله من الله كذلك وحي الجمع والتأليف كما تدل عليه آية الجمع^(١).

ولقد روى تسمية هذه السورة بـ«البقرة» جُمّ غفير عن الرسول ﷺ^(٢)

- (١) هي قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ﴾ (١٧) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) [القيامة: ١٦-١٧]. . .
 راجع ج ٢٩ ص ٢٨٠ ففيها بحث موضوعي حول جمع القرآن.
- (٢) الدر المنثور ١: ١٨ - أخرجه جماعة عن الحفاظ وأرباب السنن عن أبي أمامة الباهلي ونواس بن سمعان وبريدة وابن عباس وأبو ذر الهروي ومحمد بن نصر وعبد الواحد بن أعين وابن مسعود وأبي هريرة وأبي الدرداء وعبد الله بن مفضل وأبي مسعود وسهل بن سهل الساعدي والحسن ومعقل بن ياسر والسيد بن حضير والصلصال بن الدهميس وعروة وعائشة كل عن النبي ﷺ أنها سورة البقرة وروى أنس وأبو سعيد الخدري وربيعة الحرشي عنه ﷺ أن لا تقولوا سورة البقرة وآل عمران بل السورة التي يذكر فيها البقرة. ومن طريق أئمة أهل =

مما يؤيد أنها كغيرها ألفها الرسول ﷺ دون المؤلفين الزاعمين تأليف القرآن: ومن لطيف الترتيب تقدّم فاتحة الكتاب كبراعة استهلال للكتاب، ثم سورة البقرة وهي أول ما نزلت في المدينة، تلمح لموقع الدولة الإسلامية فيها، كأنها بداية الإسلام، كما وأن تأريخ الإسلام يبتدأ بأول العهد المدني، وكأنما العهد المكي لم يكن من عهود الإسلام، رغم أنه جذورها الأولية، مهما كان نماؤها في المدينة.



= البيت رواها أبو بصير عن الصادق عليه السلام وعن علي بن الحسين عليه السلام عن رسول الله ﷺ ومعاني الأخبار إلى سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾

﴿الْم ١﴾:

وترى ماذا تعني أمثال هذه الحروف المقطعة المتصدرة بها البعض من سور القرآن؟

فهل هي أسماء لها؟ وليست إلا في (٢٨) سورة، وهي أقل من ربعها فلماذا لم تسم بها ثلاثة أرباعها؟، ثم للمصدرة بها أسماء غيرها إلا قليلاً منها^(١) (٤١) ثم الأسماء لا بد وأن تعرب عن مسمياتها بما تحمل من معانٍ ولا معاني معروفة لهذه الحروف إلا عند أهلها!

٢ - أم هي تنبيهات أن آياتها البالغة ذروة معارج الإعجاز هي مركبة عنها؟ إذا فلماذا لم تتصدر بها أوائلها نزولاً كالحمد والعلق والمزمل

(١) وهي خمس: طه - يس - ص - ق - ن، ثم الباقية ال: ٢٣ لها أسماء غيرها.

والمدثر؟ وهي أخرى بالتنبيه لها؟ ولماذا لم تستغرق المكيّة الـ (٨٦) إلا في ٢٥ منها دون الـ (٦١) الأخرى، ونراها في ثلاث من المدنيات الـ (٢٨) دون (٢٥) الأخرى منها، فمجموع المصدرة بها بين (١١٤) سورة ليست إلا (٢٨)!(١).

ثم وهذه لعبة إذ توضح الواضح عند أيّ سامع لها، وهي لا تستحق أن تكون آيات كسائر الآيات ثابتة في صدورها!.

ثم وهذه الحروف لا تستغرق حروف الهجاء الـ (٢٨) وإنما هي نصفها (٢) وقد تكررت مرات ومرات (٣) فليست هي إذاً - فقط - لهذه الإشارة المنبهة.

٣ - أو أنها فصول بين السور؟ وقد تحققت بالبسملات! اللهم إلا البراءة وهي يتيمة عنها، وهي متحققة بأسمائها إلا قليلاً منها! ثم ولا يجوز الفصل بما هو أجنبي عن القرآن!.

٤ - أو أنها للإسكات؟ فلتصدّر المكية ولا سيما أولياتها بها، وكذلك مهامّ الآيات وإن في أوساط السور دون اختصاص بأوائلها، وأن الإسكات لا يناسب حروفاً لا يفهمونها!.

(١) وهي ا - ل - م - ر - ه - ي - ع - ص - ط - س - ح - ق - ن - ك - ولم تذكر ١٤ - الأخرى: ب - ت - ث - ج - خ - د - ذ - ز - ش - ض - ظ - غ - ف - و .

(٢) فالمكيّة الـ ٢٥ هي: ١ - الأعراف - المص - ٢ - يونس: الر: ٣ - هود: الر - ٤ - يوسف: الر - ٥ - إبراهيم: الر - ٦ - الحجر: الر - ٧ - العنكبوت: ألم - ٨ - مريم: كهيعص - ٩ - طه - و ١٠ - الشعراء: طسم - ١١ - القصص: ١٢ - النمل: طس: ١٣ - الروم: ألم - ١٤ - لقمان: ألم - ١٥ - السجدة: ألم - ١٦ - يس - ١٧ - ص - ١٨ - المؤمن: حم - ١٩ - فصلت: حم - ٢٠ - الدخان: حم - ٢١ - الزخرف: حم - ٢٢ - الأحقاف: حم ٢٣ - الجاثية: حم - ٢٤ - ق - ٢٥ - ن - .

والمدنية الـ: ٣ هي: البقرة: ألم - آل عمران: ألم - الرعد: المر فالمجموع ٢٨ .

(٣) وقد كررت ألم خمس مرات - والر: ٥ - وحم: ٦ - وطسم: ٢ - ثم في التسع الباقية مرة مرة ك: المر والمص وكهيعص وطه ويس ووق ون وطس!

- ٥ - أو هي مجمل معاني السور المتصدرة بها؟ فلماذا حرمت عنها أربعة أحماسها؟ ولماذا كررت في عديد منها وحرمت عنها أكثرها!
- ٦ - أو هي المعاني النازلة ليلة القدر؟. فكذلك الأمر، ولماذا تحرم عنها سورة الحمد التي هي صورة باهرة عنها.
- ٧ - أو أنها تعني ما يعنيه حساب الأعداد؟ ولا حجة فيها إلا خيالات إسرائيلية وكما زيفت بروايات إسلاميات! (١).
- ٨ - أو هي اسم الله الأعظم مقطعة في القرآن؟ ولا أعظم من «الله»: الأعظم الظاهر، ولا من «هو»: الأعظم الباطن! وأن المركب منها سلسلة حروف لا تؤلف اسماً عربياً! ثم ولا حجة تثبتها!

(١) في معاني الأخبار للصدوق بإسناده إلى محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أن حياً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك ﴿المر﴾؟ قال: بلى - قالوا أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم - قالوا: لقد بعث أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبر ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك! قال: فأقبل حبي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة، فعجب أن يدخل في دين مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟ قال: ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمد! هل مع هذا غيره؟ قال: نعم - قال: فهاته - قال: ﴿التمص﴾ قال: هذه أثقل وأطول: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستون سنة! ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم - قال: هاته، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿الراء﴾ قال: هذه أثقل وأطول: الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان! ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿المر﴾ قال هذه أثقل وأطول: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحبي أخيه: ما يدريك لعل محمداً قد جمع له هذا كله وأكثر منه، قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أن هذه الآيات أنزلت فيهم ﴿مِنهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

أقول: ما أحسن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ترتيباً لذكر هذه الحروف مترتباً متصاعداً حسب الأعداد، ولكي يحتاروا في أمره ويندحروا عما هم يزعمون أنها بحساب الأعداد في حساب أجل الأمة الإسلامية رجماً مضاعفاً بالغيب!.

٩ - أو هي أقسام أقسم الله بها؟ فلمن يقسم وهم لا يفهمونها، ولو عني بها خصوص الرسول بما يعرف من هذه الرموز فهو لا يحتاج إلى أقسام إذ يصدّق وحي ربه دونما إقسام.

١٠ - ثم ولا يحتمل ألاّ تحمل أية معاني أو فوائد فإنه لغو وكلام الله كله معاني وفوائد!

١١ - من المؤكد أن لها معاني لم توضع هي لها في أية لغة فلا يعرفها أصحاب اللغات بأسرها، وإنما هي رموز خاصة بين الله ورسوله^(١) اختص الله بها رسوله بعد عموم سائر القرآن لسائر المكلفين، فهي إذاً صفوة القرآن كما عن الإمام علي عليه السلام: «إن لكلّ كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي» و«إنها مفاتيح كنوز القرآن» وإن كانت لها هامشياً بعض الفوائد المذكورة في العشرة السالفة.

فليس لغير صاحب السرّ التنقّب عن معانيها، أو التخرّس بالغيب فيها، اللهم إلاّ ما ثبت منها عن الرسول صلى الله عليه وآله، أو الأئمة من آل الرسول عليهم السلام أو ما يعرف بالتأمل أحياناً في محالّها بقرائنها، كالبعض مما عني منها أن يعرفها تأثقاً وتعمقاً أهلوها، غير المتطاولين فيها ما لم يعرفوها، وقد تحمل

(١) في تفسير الفخر الرازي ٢: ٣ روي في الخبر: للعلماء سرّ وللخلفاء سرّ وللأنبياء سرّ وللملائكة سرّ والله من بعد ذلك كله سر، فلو اطلع الجهال على سرّ العلماء لأبادوهم ولو اطلع العلماء على سرّ الخلفاء لنادوهم ولو اطلع الخلفاء على سرّ الأنبياء لخالفوهم ولو اطلع الأنبياء على سرّ الملائكة لاتهموهم ولو اطلع الملائكة على سرّ الله تعالى لتأهوا حائرين وبادوا بأثرين.

أقول: الخلفاء هنا خلفاء الأنبياء المنصوصون، ثم وكما للملائكة سرّ خاص قد لا يعرفه الأنبياء كذلك لهم سرّ لا تعرفه الملائكة، ولا سيما محمد صلى الله عليه وآله حيث لا يعرف أسراره المحمدية الخاصة غير الله إذ لا يتحملونها!

وفيه روي أنه صلى الله عليه وآله قال: «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاّ العلماء بالله فإذا نطقوا به أنكروه أهل الغرّة بالله».